



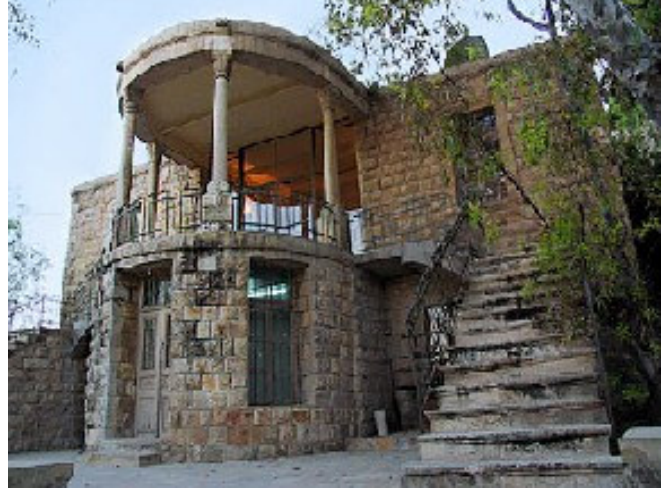
معهد المعماريين والمدنيين العرب

www.ArchiCiv.com

نسعى بجهود مخصصة إلى توفير مراجع عربية نظيفة ومنظمة وتقديم
معلومة مفيدة وصحيحة في مجال الهندسة المعمارية والعمارة
والعمران والهندسة المدنية.. فكونوا على تواصل معنا..

الحدائثة المعمارية في عمان ومنجز المعمار راسم بدران د. علي ثويني

لا يمكن تحاشي ان الأردن يتبع المدرسة المعمارية الشامية التي تميزت عن أكبر الحضارات في مصر والعراق، وسبقها بإنشاء القرى قبل نشوء المدن في العراق ثم مصر، حيث تعد أريحا الاقدم في التاريخ البشري وتعود الى منتصف الألف العاشرة قبل الميلاد. وتفردت العمارة هنا من خلال خصوصية المعالجات المعمارية والفنية بخامة الحجر، بالرغم من أنها جمعت ووائمت بحذق بين عناصر الحيطان الساندة والقباب والقبوات والعقود التي وجدت أقدمها في العراق، مع مفردات عمارة الحجر التي شاعت في مصر الفرعونية،



ولاسيما نظام الأطر (عمود-جسر frame structure) التي سمت بما الى أروع النتائج، مجسدة في بعلبك والقدس وتدمر وبصرى والبتراء.

وجدير ان نشير الى مغالطة تسري حتى في طبقات الوعي اخلي بأن العمارة التي نجدها في عمان وجرش وبعض الاوابد هي رومانية، والامر برمته منساق الى موقف جاهل بالتاريخ وتطور العمارة والأهم إستسلام تام لخطاب الإستشراق والإستغراب المديح للمركزية الغربية، والتي وجدت لها هنا ما يعاضدها، حينما تشابهت عناصر عمارة الرومان بالشامية. والأجدر بالمعماريين البحث الدقيق والمقارنة التاريخية، ليطأوا حقيقة ان العمارة الرومانية وقبلها اليونانية، محض إستعارات حضارية من منابعه في الشرق القديم ولاسيما الشام الذي سبق روما بدهور، ونجد في سيرة أحد اساطين العمارة (أبولودور الدمشقي) دلالات ملموسة في إنتقال العمارة وأنظمتها العامة وتفصيلها الفنية الى روما من أرض الشام.

أما في الأزمنة المتأخرة ولاسيما الإسلامية فقد تبعت الشام عموما والاردن خصوصا الى تأثيرات المركز السياسي في الشام الأموي أو بعد ذلك الطولوني والأخشيدي وصولا إلى مصر الفاطمي والملوكي والعثماني. وهنا نجد أنها تطابقت مع العمارة المصرية في تلك الازمنة وعدت معها مدرسة معمارية إقليمية إسلامية واحدة.

وفي الأزمنة المعاصرة أمست الأردن حصة وتابعة لتقسيمات السياسة العالمية والحدود الموضوعية، بما جعل الشام أرض اشلاء، دول وتوجهات فكرية وسياسات وبالنتيجة منجز معماري. وواكب الأردن مثلما أقطار الشام التيارات الحدائثة التي مست المنطقة والثقافة العربية بدرجات، ومكثت حتى الأربعينات مسترسلة ومحافضة على تراث راسخ وورسين، على عكس لبنان التي أعطيت لموقعها البحري الذي أختارته فرنسا بعناية إنفتاحا على الحدائثة الغربية، وقام رجيل من المستغربين في تكريسه، وأمسى نموذجاً يحتذى في دول عربية أخرى، ومنها الأردن، ولاسيما بعد إنتقال الثقل المالي من لبنان الى الأردن بعد الحرب الاهلية اللبنانية 1976.

وهكذا شهدت الفترة الخمسينية إنفجار عمري سببه السيل المهجر من فلسطين والذي غمر مدن الأردن الصغيرة باللاجئين، الذين شرعوا بنقل بعض اعراف البناء الحداثي الذي سرى في مدن الساحل ولاسيما يافا وحيفا وبعض مابني بالقدس. وهكذا كانت بداية الممارسات الحداثية التي أشاعت تداول الخرسانة كخامة حلت محل الحجر المهتمد التقليدي، والذي مازال نجده في بيوت جبل عمان وجبل الحسين ولويده، ناهيك عن وسط البلد في عمان وأحياء المهجرين التي تحيطها كالوحدات



وكذا في مدينة إربد، التي تغلب بها المعمار الأكاديمي على الفطري والتقليدي الموروث. وقد تحدث المعمار جعفر طوقان في جلسات مؤتمر "تاريخ الاردن الاجتماعي"، عن تلك الفترة ما بين 1950 ولغاية 1970 وهي الحقبة التي وصفها بأنها "فترة انتقالية" تحولت من خلالها العمارة من كونها حرفة الى صناعة ومن بناء عفوي الى بناء مدروس¹. وهذا الأمر برأينا أفقدها الكثير من سمات تراثها الشري وجعلها مع تقدم السنين خلال السبعينات والثمانينات مسرح لما بعد الحداثة التي بدأت تهب على الثقافة العربية.

ورأى طوقان بان التطورات التقنية على صناعة العمارة ادت الى مجموعة من التغيرات على صعيد العملية الانسانية والمفردات المعمارية والقيم الجمالية ، لتعكس عمق التحولات الاجتماعية والاقتصادية على العمارة وهي تحولات افرزتها بحسب المعمار طوقان "الفورة النفطية". بالرغم من أن الأردن لم يكن جزء منها بل هامش يتأثر بمعطياتها ، من خلال العمالة الفلسطينية والأردنية التي أخرجت في الطفرة البنائية التي شهدتها دول النفط في الجزيرة والخليج ، والتي أختلقت عن الأردن في كل معطياتها، لكنها وللأسف أمست قدوة تقتدى، حتى أن نموذج دبي أمسى يدغدغ شغاف قلوب دعاة التغيير الحداثي في عمارة مدائن عمان وأربد وجرش والعقبة، وأمست ناطحات السحاب هاجس يراود المستثمرين الجدد، ولاسيما من المهاجرين من الفلسطينيين والعراقيين والخليجيين.

كان الطراز العالمي غالبا في بناءات الأردن خلال الحقبة التي سلط عليها المعمار طوقان الضوء ولاسيما في الخمسينات وبعض الستينات ، وأضاف في تلك الندوة الى حقيقة : "أن الحجر كان يستعمل كمادة حاملة وبكتل سمكية ، ثم تحول تدريجيا ومع تقدم وسائل القطع الالية الى رقائق الخرسانة المسلحة وتطور العمل بها حتى سمحت بادخال البلاطات المعلقة والتجهيزات الميكانيكية والكهربائية وتقنيات العزل المائي والحار، وكلها ساهمت في التحول التدريجي للأنماط المعمارية السائدة في الاربعينات وما قبلها . " التي تماشت مع تيارات الحداثة العالمية. وأضاف طوقان : "ان تقنيات الصناعات المعدنية اخذت تغير من أنماط الفتحات المعمارية التي كانت قد تحولت نوافذها وابوابها من الخشب الى الفولاذ ثم الى مقاطع الانميوم"

¹ قيس من مقال نشرته جريدة الدستور .(البحث عن ملامح عمان في الادب والعمارة الرسم والتطريز)-عمان.

مشيرا الى ان "ارتفاع كلفة العمالة التدريجية بالمقارنة مع كلفة التعامل الآلي بالحجر، واخذ يؤدي تدريجيا الى اختفاء الزخرفة ثلاثية الابعاد (النقش) في العناصر الحجرية وبدأت تدخل بدلا منها زخرفة اخرى ثنائية الابعاد تعتمد على الالوان والملمس والمواد المستحدثة كالسيراميك والدهان بانواعه". وذهب المعماري طوقان الى ان هذه التغيرات في العمارة توافقت مع بدء التعرف على المدارس المعمارية حول العالم. وأشار الى ان عمارة ما قبل الخمسينات كانت حرفية وما بعد السبعينات كانت صناعية وادارية، اما عمارة الفترة ما بين 1950 وحتى 1970 فهي عمارة المرحلة الانتقالية بين ماضي ومستقبل، جنى الأردن منجزه الذي يشمل جل مناطق مدينة عمان التي توسعت الى حدود شاسعة لم يكن مرسوم لها أن تصله، وتزايد ساكنيها بما لا يصدق له الجيل الماضي من سكانها.



عمان في الستينات-وسط البلد

عمان أو ربة عمون

يعود أقدم الآثار التي وجدت في منطقة عمان إلى أكثر من 7,000 سنة قبل الميلاد، والرجم الملفوف في جبل عمان المطل على وادي صقرة أحد ما تبقى من حضارات فترة ما قبل التاريخ لعبادة وثنية وعناصرها كالشمس والقمر والكواكب. ومرّت عليها حضارات عديدة دلّت عليها الآثار المنتشرة بأرجاء المدينة. فالمدرج "الروماني" هو أحد الآثار المتبقية من حقبة الإحتلال الروماني، وجبل القلعة بآثاره المختلفة يدل على حقبة الإحتلالات الإغريقية والرومانية وحتى العمونية ثم الأموية بعد العام 630م.

وقدم الى عمان الحثيون والهكسوس ثم قبائل العماليق الأقدمين تلتهم قبائل بني عمون، أو العمونيين الذين أعطوا المدينة اسمهم فأطلقوا عليها في البداية اسم ربة عمّون، والربة تعني العاصمة أو دار الملك ثم سقطت مع مرور الزمن كلمة ربة وبقيت عمون حتى أطلق عليها الأمويون اسم عمّان.

وبعد الأسكندر في القرن الثالث قبل الميلاد سيطر البطالسة على المنطقة بما فيها ربة عمون التي أُبدل اسمها بطليموس الثاني عام 285 ق.م إلى اسم "فيلادلفيا" - ويعني مدينة الحب الأخوي؛ نسبة لأحد قواده "فيلادلفيوس" وجعل من جبل القلعة موقعا للمعابد كجبل الأكروبولس في أثينا. وانتعشت في هذا العصر منطقة عراق الأمير، نسبة لقصر الملك طوبيا المعروف بعراق الأمير. ثم انقسمت عمان لتصبح جزءاً من الدولتين النبطية والسلوقية التي مركزها في طيسفون(المدائن) في العراق، إلى أن استولى عليها الملك الروماني "هيرودس" في العام 30 ق.م. ثم شهدت جهاتها ظهور المسيحية والثورات على الرومان كما المكابية والهجرات البشرية، وأحتفظت بميراثها المعماري الكنعاني المتماهي مع بقية أجزاء بلاد الشام.

وسط البلد والهيئة التكميلية لمدينة عمان



وفي الأزمنة الحديثة فلم يعر العثمانيون لها أهمية ولاحتى المستعمر الأنكليزي الذي فضل مدن الساحل ، بيد أن عمّان الحديثة تأسست في نهاية القرن التاسع عشر مع وصول طلائع المهاجرين الشركس من قبائل الشابسوغ ليستقروا قرب سيل عمان والمدرج الروماني عام 1878 نتيجة تهجيرهم القسري بالقوة المسلحة من قبل القوات الروسية القيصرية التي استطاعت إكمال احتلال



وطنهم الأم شمال القوقاز عام 1864 بعد جهاد شركسي وثورة الشيخ جامع أبو درويش بالاشرفية شامل ضد هذه القوات. وكانت شرق الأردن إحدى المناطق العثمانية في ذلك الوقت والتي أنزلت فيها الدولة العثمانية الشراكسة المهجّرين. ود توالّت على عمان مجموعات أخرى من المهاجرين الشراكسة ، فسكنوا في أحياء ما زالت تحمل أسماءها حتى اليوم مثل حي «المهاجرين» وحي «الشابسوغ» وحي القبرطاي ومحلة الأبراخ . وكانت عمّان المدينة الأثرية أولى مناطق الأردن التي نزلوها، وأعادوا بعث الحياة في أوصالها بعد أن كانت قد أصبحت خرائب أثرية وسيلا للماء ترد إليه مواشي أهل البادية المجاورة، وكان لنزول الشراكسة فيها وبناءهم لبيوتهم ودكانينهم ومتاجرهم وورشاتهم ومساجدهم ومدارسهم عامل جذب لقُدوم المزيد من السكان إليها من مختلف الجهات. وكانت عمّان ضمن المناطق التي سكنت لوجود المياه فيها بوفرة كمناطق جرش ووادي السير وناعور وصويلح والرصيفة.. تتابع قدوم الناس إلى عمّان والاستقرار فيها عبر السنين التالية، فقدمت جماعات من الأرمن والأكراد والشيشان والشوام والمقدسيين والحجازيين وغيرهم مما أضفي على المجتمع الأردني تنوعاً عرقياً شكّل جزءاً هاماً من نسيجه الثقافي والمعماري.

وقد أسهم الخط الحديدي الحجازي في زيادة بعدد سكان المدينة لا سيما عندما رُبطت به المدينة عبر محطة عمان التي تبعد عن مركز المدينة خمسة كيلومترات، وذلك عام 1903، ولذا فقد أخذت أوضاع عمّان السكانية والاقتصادية تشهد تطوراً تدريجياً بطيئاً، فأنشئ أول مجلس بلدي في المدينة عام 1909 وغدت مركزاً لمديرية الناحية عام 1914، وقد كانت عمان قبل تأسيس الأردن الحديث سنة 1921 مركزاً مهماً رغم قلة عدد سكانها مقارنة ببعض المدن المجاورة كإربد والسلط و نابلس والقدس حيث كانت أشبه بقرية كبيرة طويلة تلك الفترة. وقُدّر عدد سكانها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1919 بما بين 1500

و 2000 نسمة أو أكثر بقليل معظمهم من الشراكسة. وهكذا أحتفلت عمان العام 2009 بمرور قرن على تأسيسها وإرتقاءها الى عاصمة البلاد وأكبر مدينة في البلاد.

تتكون عمان من جزئها الشرقي الأقدم والغربي الجديد وأمست عاصمة لأمانة شرق الأردن لتوسطها الجغرافي ثم عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. في



بداية عام 2007 ضمت أراض قريبة من مطار الملكة علياء الدولي جنوب العاصمة، لتصبح جزءا من مناطق المدينة، مثل الجيزة ومرج الحمام وسحاب ، مما تضاعفت مساحة عمان لتصبح 1680 كم². وضمن الخطة للسنوات المقبلة، تتجه إلى التوسع العمراني نحو المناطق الشرقية والجنوبية حيث سهولة استغلال الأراضي المنبسطة. وضمن المخططات لتوفير الخدمات لهذه المناطق الجديدة تستعد الأمانة لإقامة مشروع خط قطارات خفيفة بين المناطق الجنوبية لعمّان وصولا إلى الزرقاء شرقا على امتداد 26 كيلومتر. كما شهدت عمّان الغربية نموا سريعا في العقدين الأخيرين حيث ظهرت أحياء بأكملها. وتحاول إقامة مشاريع تنموية طموحة في شرق عمّان خلال الفترة الحالية.

التركيبة السكانية

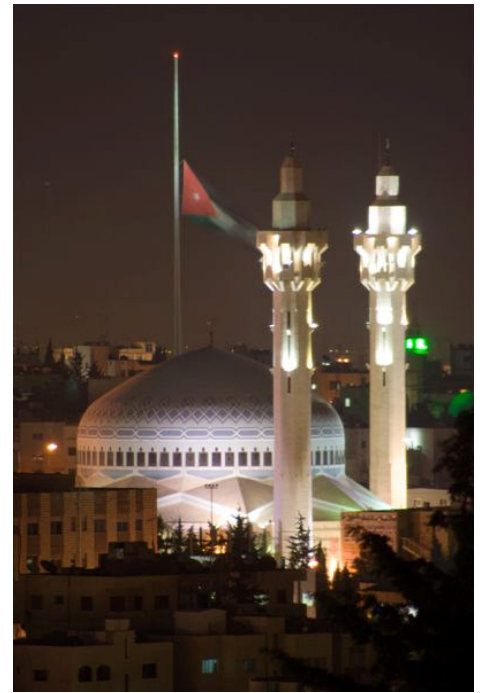
المدينة بحسب الاسطورة الملتزمة بقدسية الأرقام أنها تقبع على سبعة تلّول تشكل اليوم قمم أحيائها. وكانت المدينة تاريخياً، بعد هجرة الشركس والأرمن والشيشان، مأهولة أيضا من قبل السكان الأصليين ذوي الأصول الأردنية من مختلف مناطق المملكة، الذين سكن بعضهم تجمعات محددة، مثل حي الطفيلة في جبل الجوفة، مع المواطنين ذوي الأصول الفلسطينية الذين هاجروا من فلسطين بعد حربي 1948 و1967، والذين تزايدوا بشكل كبير. ويُقدر عدد سكان عمّان اليوم بحوالي 2.2 مليون نسمة. ويُشار إلى أنه قد زاد عدد سكان المدينة بشكل ملحوظ بعد حرب الخليج الثانية (حرب إحتلال الكويت من قبل صدام حسين) وعودة مئات الآلاف من الأردنيين والفلسطينيين العاملين في الخليج العربي عام 1990. كما يُقيم في المدينة آلاف المواطنين العرب من الدول المجاورة، وخاصة من العراق، الذين ازدادت أعدادهم بشكل كبير بعد الغزو الأمريكي لبلادهم، بالإضافة إلى العمالة المصرية. كما تتواجد جاليات غربية عديدة، يوجد لمعظمها معاهد ثقافية ومدارس أكاديمية. قدّرت أمانة عمان الكبرى أن عدد سكان المدينة، دون القرى

التابعة لها، سيصل سنة 2025 إلى حوالي 6.4 مليون نسمة، أي ثلاثة أضعاف الرقم لعام 2007. وبالرغم من الانصهار الكبير الذي حدث للمهجرين الفلسطينيين إلا أنه لا زال عدد منهم يعيش في المخيمات. وبحسب إحصاءات وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة، يقطن هذه المخيمات قرابة 20% من فلسطينيي الأردن. وتقوم وكالة الغوث، أو الأونروا، بالإشراف على جميع المخيمات العشرة في المملكة والتي تشمل مخيمات عمان الأربعة، وهي مخيم البقعة و الوحدات و ماركا (شنلر) و الحسين.

يتميز البناء في عمان عموماً باستخدام خامة الحجر في الهياكل المبنية بالحيطان الأساسية والعناصر المعمارية والفنية ، وهذا ما نلمسه في بعض الأحياء التي مازلت محافظة على طرز ما قبل عقد الخمسينات. ويمكن ان تكون عمان من المدن الأقل تلوثاً بصرياً من ناحية الاشكال والالوان وإرتفاعات المباني (التناول) بالمقارنة مع الكثير من المدن العربية. فنجدها متهادنة مع تضاريس الأرض إلا إستثناءات تصل حد الأخطاء، بما يتعلق بالتنظيم الحضري وإنحدار الشوارع او عدم إستغلال منحدرات الأرض في توظيف فضاءات المبنى.

ويمكن أن يكون لتأثير مابعد الحادثة أثراً واضحاً على محيا المدينة، كونه يعود للفترة التي بدأت تتسع به المدينة وأخذ المعماريون يتأثرون بالتغيرات العالمية، لذا نجد بعض التوظيف للعناصر التراثية في الواجهات، وربما عكس البعض نزعة للخلاء أو مدعاة الإبهار من خلال بذخ زائف غير مبرر معمارياً. وهكذا نجد بيوت فارهة تؤمها عوائل شحيحة العدد، بما يعكس طفوح للغرائز ومرام للإختيال الإجتماعي. وبالرغم من أختلاف الأذواق والطرز والإجتهدات الإبهارية لواجهات المباني، لكننا نجد ان اللون يوحدنا، حيث اظفت تغشيتها بالحجر الأبيض إنسجاماً لونياً على تراكباتها العمرانية التي يغلب عليها الطابع التكعيبي الموروث من مدائن الشام والبحر المتوسط.

ومن المباني التي أقيمت طريق مابعد الحداثة المميزة هو فندق الرويال القريب من الدوار الثالث، والذي قلد بها شكل لولي يحاكي هيئة الملوية (في سامراء)، بحجم صرحي بيضوي، والذي امسى بالنتيجة إحدى شواخص المدينة ودالاتها التي ترى من أطرافها. وكذا مشروع البنك الكويتي الأردني في منطقة العبدلي التي لاقح بها بإنسجام بين ملمس الزجاج الناعم مع خشونة الحجر الذي شكل قاعدة المبنى. وتداعت بعض الخطط الإستثمارية الداعية الى حركة راس المال من خلال إنشاء مجمعات تجارية الى ولوج الطرز الخلاسية على المنهج السنغافوري الذي طبق بالخليج على قدم وساق، والتميز بالواجهات الزجاجية المغطية لجبهة المباني، بما يخالف طبيعة المنطقة المناخية المتميزة بالسطوع الشمسي، وهذا ما نقده حتى الحداثيون، والمحافظون مثل المصري حسن فتحي. ومن قليل مما بني بهوى تفكيكي نجد جسر السير في عبودن الذي فك ازمة مرورية، بالرغم منه واحد من الجسور المشادة ولاسيما فوق الميادين (الدوارات) التي لم تحل مشكلة الإختناق المروري الذي تعيشه العاصمة.



منجز المعمار راسم بدران

معمار أردني ينتمي للجيل الثاني من المعماريين العرب الذي تلا جيل الرواد، ويعد من أهم أعلام عمارة ما بعد الحداثة في الثقافة العربية . درس العمارة في ألمانيا الغربية. وهو من الحداثيين في العمارة التقليدية أن أمكن تسمية رجيل من المعماريين العرب اجتهدوا في البحث عن الهوية والتوفيق بين التراث والمعاصرة، . ويعد بدران اكثر هذا الرجيل



غزارة من حيث إنتاجه الفكري العماري . حصل على الكثير من الجوائز منها جائزة الآغا خان للعمارة الإسلامية. وهو الآن رئيس هيئة مديري دار العمران التي تتخذ من عمّان مقراً لها.

ولد راسم بدران في القدس عام 1945 في فلسطين ،وقد سعى في تأسيس خط فكري خاص . وعمل الأبْن راسم في مُحَنَرَفَات بدران الأب، بدايةً في القدس ولاحقاً في رام الله. حاز على جائزته الأولى في فنون الرسم والتصوير في مسابقة عالمية بين 5000 طفل في الهند وهو في الثانية عشر من عمره.

دفعه ولعه بالطيران لأن يجتهد ليصبح مهندساً للطيران في ريعان شبابه. ثم أن الحظ لم يحالفه بدراسة الهندسة في مصر. فقرر بسبب موهبته بالرسم دراسة العمارة في ألمانيا لاحقاً، حيث تخرّج في مطلع السبعينات من المعهد العالي للدراسات التقنية في دارمشتادت. حيث حقق بعض مشاريعه وتصميماته العمرانية الأولى في ألمانيا (مثل وحدات سكنية "إيليمنتا 1972" في مدينة بون) بدايةً، قبل أن يعود في العام ذاته إلى رام الله، لينتقل بعد عام من ذلك للإقامة في عمّان، حيث أسس مكتبه للهندسة المعمارية "دار العمران". ويُعدّ راسم بدران اليوم بلا أدنى شك من أهم المعماريين في العالم العربي.

لقد داب على تبني التراث كإطار لطرح مسألة الهوية والتجديد، وعكست طروحاته الفكرية من خلال مشاريعه المختلفة سعياً حثيثاً لطرق إشكالية التراث والمعاصرة ضمن إطار العمارة الإسلامية. ويمكن تقسيم فترة مزاولته نشاط بدران الفكري التطبيقي إلى المراحل التالية، تبعاً لظروف ومتغيرات كل منها:

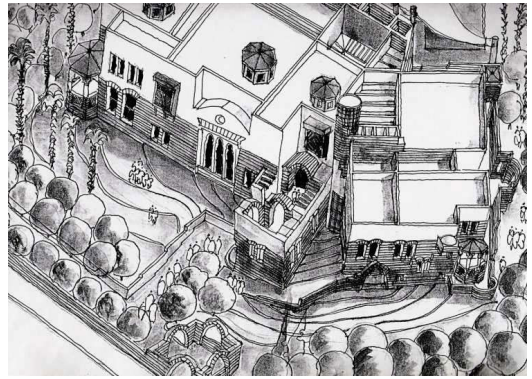
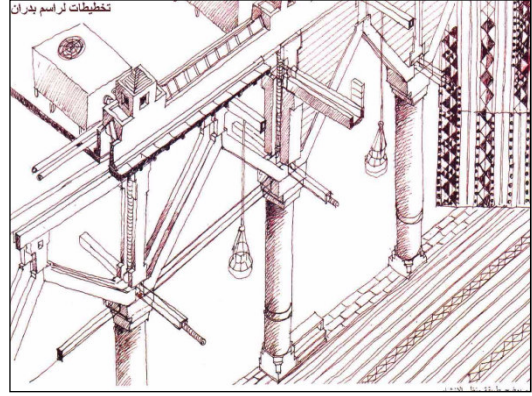
المرحلة الاولى: وتبدأ منذ عودته من ألمانيا إلى الأردن وحتى اواخرها، وفي هذه الفترة تجلت إمكانيات راسم بدران العمارية محلياً بالأردن من خلال العديد من المباني السكنية التي عكست (طفرة فكرية عمارية) متميزة في طرح مفهوم المسكن بما يجمع بين خصوصية الحياة الاجتماعية التي سادت في البيئة التقليدية و أناقة عمارة البيت المعاصر، ومن ابرز البيوت موضع الذكر – مرتبة زمنياً – بيوت (خوري، وماضي، وحنظل، وحتاحت).

تخطيطات لراسم بدران لمسجد الرياض(فوق)
مكتبة جامعة اليرموك(وسط)
فيلا في عمان(تحت)

المرحلة الثانية: وقد تجلت خلال فترة الثمانينيات، وعكست هذه الفترة قدرة المهندس بدران على التعامل مع مختلف المشاريع ذات الوظائف المتعددة والمساحات الكبيرة، وقد كانت هذه الفترة هي بداية صعود نجم المعمار راسم بدران عربياً من خلال فوزه بالجوائز الاولى في العديد من المسابقات العربية محدودة النطاق مثل مسابقة (آل البيت بعمان بالأردن)، ومسابقة جامع الدولة الكبير ببغداد، حيث اظهر بدران براعة الإظهار من خلال موهبته الفنية . وفي منتصف الثمانينيات توسعت الدائرة لتشمل أقطاراً أخرى، وكان فوزه بمشروع تطوير منطقة قصر الحكم في

الرياض، في العربية السعودية وبالخصوص المحيط الحضري (1979-92) والتي أستلهم جل عناصرها من العمارة الطينية في صحراء نجد ومدينة الدرعية ،وتراث مدائن صالح الصخرية. حيث فاز بالجائزة الاولى وحصل على عطاء تنفيذ القصر والجامع الذي فاز من خلاله في منتصف التسعينيات بجائزة الآغاخان للعمارة الإسلامية.

وشهدت فترة الثمانينيات له على نشاط بحثي في معاهد العلم على الجانب النظري والعملي ، او من خلال المشاركة شخصياً في المؤتمرات والندوات التي نظمتها دورة الآغاخان في جامعة (هارفارد) كمحاضر او كعضو لجنة تحكيم دولية. وتعد هذه المرحلة الثانية منعطفاً مهماً في حياة راسم بدران



المهنية، إذ شهدت تبلور فكره النظري، وصب كل ذلك في تيار إحياء (العمارة المحلية) التي سبقه إليها الرعيل الاول من المعماريين العرب . وقد طرح مسألة إعادة قراءة مفردات العمارة التراثية بأسلوب معاصر، وكان طرحه لها منهجياً مما يفتح الباب أمام الاجتهاد وربما هذا يشكل جانباً خاصاً به.

المرحلة الثالثة: وتبدأ مع التسعينيات وتمثل نقلة نوعية في الحوار وقدرة على التوفيق الفكري ، إذ شهدت سلسلة من التعاون العماري العربي والعالمي المشترك من خلال مشاريع التآلف التي قام بها مع بعض المعماريين العرب أمثال د. عبد الحليم إبراهيم في تطوير مشاريع حضرية منها مشروع تطوير منطقة الجمالية بالقاهرة، او واحة العلوم والفضاء بالرياض، او تطوير وسط مدينة عمان، وأضرحة الصحابة بالكرك وضريح الإمام البخاري بسمرقند وتخطيط الجامعة الإسلامية بكوالالمبور وغيرها، وكذلك العمل المشترك مع د. محمد صالح مكية وآخرين على تخطيط مشروع جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ولعل فترة التسعينيات التي شهدت أفول مابعد الحداثة نسبياً ، حيث عكست قدرات التعامل الفكري مع الطروحات المختلفة المستجدة وصياغتها ضمن عمل عماري واحد متجانس. وابرز ما يميز المرحلة الأخيرة النقلة النوعية في إدخال التفاصيل العمرية الوظيفية واستعمال عناصر عمرية ومواد إنشائية نسبت للحداثة. بيد أن بدران من خلال مشاريعه المتأخرة التي تراوح بين التراث والمعاصرة ليميز خلط التعميم السابق، ويؤكد أن المواد الإنشائية هي تابع للمعماري وفكره وليس هو تابعاً لها، ومشروعه الأخير بأسواق قصر الحكم بالرياض وكذلك متحف قطر وغيرهما تؤكد هذه الفكرة. وهكذا فان هذه المشاريع تعد إيذاناً بمرحلة جديدة في حياة راسم بدران المهنية.

وبالرغم من موهبة بدران المتعددة ولأسيما بخياله وإمكانياته بالإظهار والتمثيل لأفكاره، لكنه لم يضع بالإعتبار في بعض مشاريعه للجانب البيئي والتوجيهي، وهذا ما حصل في مكتبة جامعة اليرموك، حيث أدى التوجيه الخاطئ بما يناسب حركة الرياح والتشميس المثالي وكذا حركة الهواء داخل المبنى الى مشاكل جمة، جعلت من الموظفين يتحاشون العمل فيه. وتجربته تؤكد ان للمعمار حاجة للتأني والدراسة المستفيضة لما يصممه، دون الإرتجال والتسرع الذي لايحمد عقباه .وهنا جدير ان نشير ألى ان مسعى بدران المابعد حدائي قد وجد ضالته في المدرسة المعمارية الاردنية، وتأثر به رهط من المعماريين، حتى لنجد لمساته قد طغت في تصميمات معماريين آخرين، ومازال اثره واضحا حتى اليوم.



معهد المعماريين والمدنيين العرب

www.ArchiCiv.com

نسعى بجهود مخصصة إلى توفير مراجع عربية نظيفة ومنظمة وتقديم
معلومة مفيدة وصحيحة في مجال الهندسة المعمارية والعمارة
والعمران والهندسة المدنية.. فكونوا على تواصل معنا..